

البيان والتبيين

ووصف الآخر ناقة فقال خرقاء إلا أنها صناع .

وقال الآخر ووصف سهمًا صاردا .

(ألقى على مفطوحا ... غادر داء ونجا صحيحا) .

وقال الآخر .

(إنك يا ابن جعفر لا تفلح ... الليل أخفى والنهار أفصح) .

وقالوا في المثل الليل أخفى للويل .

وقال رؤبة يصف حمارا .

(حشرج في الجوف سحيفا أو سهق ... حتى يقال ناهق وما نهق) .

وقال بعض ولد العباس بن مرداس السلمى في فرس أبي الاعور السلمى .

(جاء كلمح البرق جاش ناظره ... يسبح أولاه ويطفو آخره) .

فيما يمس الأرض منه حافرة .

وقال الآخر .

(إن شرك الأهون فابدأ بالأشد) .

وقال العجاج .

(يمكن السيف إذا الرمح أناطر ... من هامة الليث إذا الليث هتر) .

(كجمل البحر إذا خاض جسر ... غوارب اليم إذا اليم هدر) .

(حتى يقال جاسر وما جسر ...) .

وقال الآخر .

(يا دار قد غيرها بلاها ... كأنما بقلم محاها) .

(آخر بها عمران من بناها ... وكر ممساها على مغناها) .

(وطفقت سحابة تغشاها ... تبكي على عراسها عيناها) .

قوله آخر بها عمران من بناها يقول عمرها بالخراب وأصل العمران مأخوذ من العمر وهو

البقاء فإذا بقي الرجل في داره فقد عمرها فيقول إن مدة بقائه فيها أبليت منها لأن الأيام

مؤثرة في الأشياء بالنقص والبلاء فلما بقي الخراب بها وقام مقام العمران في غيرها سمي

بالعمران .

وقال غيره .

(يا عجل الرحمن بالعذاب ... لعامرات البيت بالخراب) .

يعني الفأر يقول هذا عمرانها كما يقول الرجل ما نرى من خيرك